

أَبُو الْمُنْذِرِ

مُؤَذِّنُ الصَّبَاحِ



رُسُومُ
عُمَرَ لَافِي

قِصَّةُ
نَاهِدِ الشَّوَّا



نَاهِد الشَّوَّا

أَبُو الْمُنْذِرِ

مُؤَذِّنُ الصَّبَاحِ



رَسُومُ
عُمَرَ لَافِي

كتب نون، مؤسسة ناهد الشوا الثقافية

✉ noonbooks@gmail.com

www noonbooks.com

f noonbooks

t nahedalshawa



Copyright© 2020 by Noon Books, Nahed AlShawa Cultural, Montreal, Quebec, Canada. ALL RIGHTS RESERVED.

No part of this book may be reproduced in any form or by any means without permission in writing from the publishers

Cataloguing data available from Library and Archives Canada

الإشراف اللغوي
فاطمة الصالح

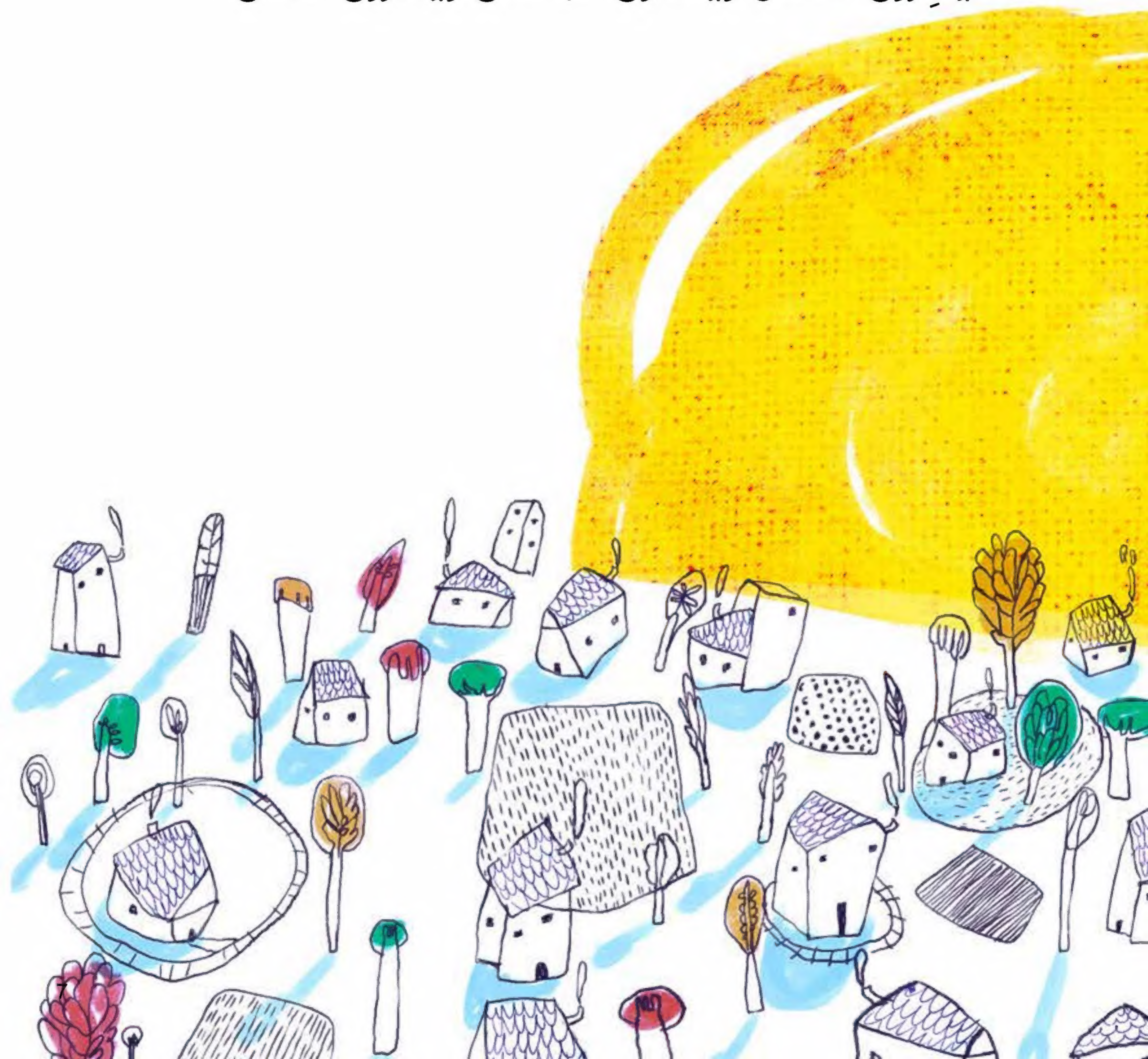
تصميم
أندي عباس

كَانَ هُنَالِكَ دِيكٌ أَحْمَرٌ جَمِيلٌ،
ذُو ذَيْلٍ أَسْوَدَ أُنِيقٍ...
لَقَبُهُ أَبُو الْمُنْذِرِ!
يَسْكُنُ فِي الْقِنِّ مَعَ دَجَاجَاتٍ بِيضَاءَ...
يَطْمَئِنُّ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى هَذِهِ وَتِلْكَ وَتِلْكَ...
وَيَتَأَكَّدُ أَنَّ الْجَمِيعَ بِخَيْرٍ وَأَمِنٍ وَصَفَاءٍ!





كَانَ الدِّيكُ أَبُو الْمُنْذِرِ يَسْتَيْقِظُ كُلَّ فَجْرٍ، وَيَجِدُ وَنَشَاطٍ
يَعْتَلِي سَطْحَ أَعْلَى بَيْتٍ، وَيُؤَذِّنُ بِحُضُورِ الصَّبَاحِ!
فَيَصْحُو أَهْلُ الْقَرْيَةِ مَسْرُورِينَ نَشِيطِينَ.
يُنْجِزُونَ الْأَعْمَالَ وَيَسْقُونَ الْبُسْتَانَ وَيَعْمُرُونَ الْمَكَانَ.





كَانَ أَبُو الْمُنْذِرِ فَخُورًا وَحَرِيصًا عَلَى عَمَلِهِ الْجَادِّ.
نَعَمْ كَانَ دِيكًا مُجْتَهِدًا وَنَشِيطًا وَعِصَامِيًّا.
وَكَانَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ يَحْتَرِمُونَهُ جِدًّا...
كَرَّمُوهُ بِشَهَادَاتِ الشُّكْرِ،
وَقَلَّدُوهُ نِيَاشِينَ التَّقْدِيرِ وَأَوْسِمَهُ النَّجَاحِ.
عَلَّقَهَا جَمِيعًا فِي الْقِنِّ بِكُلِّ فَخْرٍ وَفَرَحٍ وَانْشِرَاحٍ.





وفي يومٍ أسود...
إقْتَحَمَ الْقَرْيَةَ رَجُلٌ غَرِيبٌ...
رَجُلٌ عَجِيبٌ... شَخْصٌ رَهِيْبٌ.
نَصَبَ نَفْسَهُ حَاكِماً قَسِراً، وَنَشَرَ جَبْرُوتَهُ قَهْراً!
يَمْشِي فِي الْأَرْضِ مَغْرُوراً، ظَالِماً لِلْحَيَوَانِ وَالْإِنْسَانِ!
قَالَ لِلدَّيْكَ: «أَقُولُ لَكَ...
لَا تُؤَذِّنْ أَبَداً بِقُدُومِ الصَّبَاحِ، وَإِلَّا سَأَنْتِفُ رِيَشَكَ!»







خَافَ أَبُو الْمُنْذِرِ...

عِنْدَ الْفَجْرِ سَكَتَ عَنِ الصُّبْحِ الْمُبَاحِ!
وَلَمْ يَسْمَعْ أَهْلُ الْقَرْيَةِ نَبَأَ قُدُومِ الصُّبْحِ!
نَامَ الْعَدِيدُ مِنْهُمْ حَتَّى الظُّهَيْرَةِ...
وَالْبَعْضُ مِنْهُمْ نَامَ وَلَمْ يَسْتَيْقِظْ حَتَّى الْآنَ!



بَعْدَ مُرُورِ أُسْبُوعٍ...

عَادَ الْحَاكِمُ، وَصَرَخَ فِي وَجْهِ أَبِي الْمُنْذِرِ،
وَحَكَّمَ عَلَيْهِ أَنْ يُقَاقِيَ مِثْلَ الدَّجَاجَاتِ أَوْ يَنْتَفِ رِيشَهُ!
ارْتَعَدَ الدِّيكُ أَبُو الْمُنْذِرِ، وَقَالَ مُطَاطِئًا رَأْسَهُ:
«حَسَنًا... أَقَاقِيَ... لِمَ لَا؟!»



مفاتيح
الجنة
فمن
دخلها
دخل الجنة
بغير حساب
ولا عذاب
ولا عذاب
ولا عذاب
ولا عذاب

مفاتيح
الجنة
فمن
دخلها
دخل الجنة
بغير حساب
ولا عذاب
ولا عذاب
ولا عذاب
ولا عذاب

مفاتيح
الجنة
فمن
دخلها
دخل الجنة
بغير حساب
ولا عذاب
ولا عذاب
ولا عذاب
ولا عذاب





صَارَ الدِّيكُ يَتَدَرَّبُ عَلَى النَّقْنَقَةِ كُلِّ السَّاعَاتِ!
حَتَّى بَاتَ يُنْقِنُقُ بِمَهَارَةٍ، وَتَفَوَّقَ عَلَى الدَّجَاجَاتِ.
بَلْ صَارَ يُنْقِنُقُ بِسَبَبٍ وَدُونَ سَبَبٍ،
حَتَّى انْزَعَجَتِ الدَّجَاجَاتُ وَهَرَبْنَ مِنَ الْقِنِّ.
فَأَمْسَكَ بِهِنَّ الْحَاكِمُ وَرَمَاهُنَّ فِي قَبْوٍ مُعْتَمٍ مِثْلِ السَّجَنِ!
دُونَ مَاءٍ، يَتَنَفَّسْنَ الْفَاسِدَ مِنَ الْهَوَاءِ.



حَتَّى أَتَى يَوْمَ الْكَارِثَةِ!
ظَهَرَ الْحَاكِمُ الْجَائِرُ مُمَسِكَاً فَأَسَهُ، وَقَالَ لِلدَّيْكِ:
«لَا أَجِدُ مِنْكَ فَائِدَةً...
غَدًا... إِنَّ لَمْ تَبْضِ كَالدَّجَاجَاتِ سَأَذْبَحُكَ!»
فَبَكَى الدَّيْكَ... بَكَى حَتَّى ابْتَلَّ رِيْشُهُ.
وَقَالَ: «لَيْتَنِي مِتُّ وَأَنَا أُوذُنُ لِلصَّبَاحِ!»







فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ الْحَاسِمَةِ...
إِسْتَجْمَعَ الدِّيكُ قُوَّتَهُ وَشَجَاعَتَهُ، وَنَفَضَ عَنْهُ الذُّلَّةَ وَالْهَوَانَ.
وَصَارَ يَرْكُضُ وَيَقْفِزُ وَيَجْرِي، حَتَّى إِنَّهُ حَاوَلَ الطَّيْرَانَ!
وَاعْتَلَى سَطْحَ الْقِنِّ...
وَصَارَ يَصِيحُ وَيَصِيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ!!!





فَرِحَتِ الدَّجَاجَاتُ عِنْدَ سَمَاعِ صِيَاكِ الدِّيكِ،
كَشَرْنَ الْأَقْفَالَ وَخَرَجْنَ مِنَ الْقُبُورِ أَفْوَاجاً،
يُنْقِنِقْنَ بِجَسَارَةٍ وَشَجَاعَةٍ وَبَسَالَةٍ.
وَوَقَفْنَ أَمَامَ الْحَاكِمِ بِحَزْمٍ وَبِكُلِّ إِصْرَارٍ...
يُطَالِبْنَ بِالْكَرَامَةِ وَالْعَدَالَةِ وَالْحُرِّيَّةِ.
عِنْدَمَا رَأَيْنَ الْحَاكِمُ الظَّالِمُ خَافَ وَفَرَّ هَارِباً،
حَتَّى بَاتَ خَارِجَ الْقَرْيَةِ تَمَاماً!





إِسْتَيْقَظَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ النَّيَامَ...
الَّذِينَ نَامُوا مُنْذُ أَنْ تَوَقَّفَ الدِّيكُ عَنِ الْأَذَانِ.
وَجَدُوا أَنَّهُمْ نَامُوا أَكْثَرَ مِمَّا يُرَامُ...
وَأَنَّ الْحَالَ صَارَ يَسْرُ كُلَّ عَدُوٍّ، وَعُنْوَانُهُ الْأَحْزَانُ.
وَإِنَّمَا الظُّلْمُ حَرَامٌ وَالْعَدْلُ سَلَامٌ وَالرَّحْمَةُ مِنَ الْإِحْسَانِ.



زَرَعُوا النخْلَ وَشَجَرِ الزَيْتُونِ.
وَبَنَوْا الْمَدَارِسَ وَعَلَّمُوا الْفُنُونَ.



قَامُوا بِسُرْعَةٍ... وَأَيَقُظُوا الصَّغَارَ...
كُلُّهُمْ حَمَاسَةٌ لِلْبِنَاءِ مِنْ جَدِيدٍ.
رَفَعُوا رَايَاتِ الْعِلْمِ وَالْفِكْرِ وَالسَّلَامِ.





أُمَّا الدِيكُ أَبُو الْمُنْذِرِ...
فَلَقَدْ احْتَفَلَ مَعَ الشُّجَاعَاتِ...
بِالْحُرِّيَّةِ وَالْوَانِ الشُّمُوسِ...
وَأَقَامُوا الصَّبَاحَاتِ الْمِلَاحَ...
تُنْقِنُ فِيهَا الدَّجَاجَاتُ...
وَتَعْلُو نَغَمَاتُ الصِّيَاحِ...





لكن... لَيْسَ أَيُّ صِيَا حَ هُوَ صِيَا حَ...
صِيَا حَ أَبِي الْمُنْذِرِ:

هُوَ صِيَا حُ الصَّيَا حِ





كتبت هذه القصة متأثرة بحكاية شعبية كنت قد
سمعتها مرة، ولم يعجبني ديكها الضعيف الجبان، فقررت
أن أكتب حكاية ديك آخر شجاع ولا يرضى بالهوان.

ناهد الشوا

